رابط المادة على منصة باحث

الهدي النبوي في رمضان

الهدي النبوي في رمضان)الحلقة 61(

عمر المقبل

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد وسلام الله عليكم ورحمته وبركاته ايها الاخوة والاخوات. وحياكم الله الى هذه الحلقة الجديدة من برنامجكم الهدي النبوي في رمضان - 00:00:00

في حلقتنا هذه باذن الله تعالى سنسلط الضوء على سنة من السنن نبه النبي صلى الله عليه وسلم على فضلها بقوله وفعله. وتبعه على ذلك اصحابه الكرام. والتابعون لهم باحسان رضوان الله تعالى عليهم - 00:01:06

اجمعين السنة هي التي دل عليها حديث سهل بن سعد الساعدي رضي الله تعالى عنه وعن ابيه في قوله فيما رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم الحديث المتفق عليه لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر - 00:01:21

هذا هو لفظ الصحيحين وجاء عند ابي داوود زيادة لكنها غير محفوظة من جهة الاسناد واخروا السحور الا ان هذه الزيادة مع ضعف اسنادها قد دلت السنة كما تقدم في حديث سابق على صحة معناها فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:39

يؤخر سحوره حتى ما يكون بينه وبين الاذان شيء يذكر من الزمن ايها الافاضل هذا الحديث الذي هو حديث سهل ابن سعد رضي الله تعالى عنهما لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر فيه - 00:01:58

فقهية وفيه دلالات تربوية اما الدلالة الفقهية الواضحة التي يفهمها كل احد يعرف اللسان العربي فهي في ان هذا التعجيل مما يحبه الله سبحانه وتعالى. وهو احد علامات الخيرية التي تتميز بها هذه الامة - 00:02:15

وهو ايضا دليل اخر على ان المبادرة الى الفطر هي سنة وهي افضل دليل على انها افضل من الوصال وما هو الوصال؟ الوصال بان يستمر الانسان في صيامه الى ان يدركه اليوم الاخر صائما. وقد دلت السنة كما هو الاقرب - 00:02:37

والراجح في هذه المسألة على ان على ان الصائم يجوز له وليس هو الافضل يجوز له ان يواصل الى السحر كما قال ابو سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه رخص النبي صلى الله عليه وسلم في الوصال فانتهى - 00:02:59

ترخيصه او انتهى الوصال بنا الى السحر. ونهاهم اي النبي عليه الصلاة والسلام نهى الصحابة رضوان الله عليهم ان يواصلوا اكثر من ذلك وبهذا تجتمع الاحاديث الواردة في هذه المسألة. اذا فتعجيل الفطر افضل من الوصال وتأخير هذا الفطر - 00:03:17

الى ان يكون الانسان قبيل السحر ومن الدلالات ايضا الفقهية التي يدل عليها الحديث ان التعجيل المقصود به هنا هو المبادرة الى الفطر بعد تيقن غروب الشمس كما هو محل اجماع بين اهل العلم. وليس معنى التعجيل ان يبادر الانسان الى الفطر قبل اوانه فان هذا يعتبر فطرا قبل - 00:03:37

دخولي وقت الفطر وهو محرم ايضا بالاجماع اذا فهذا الحديث يدل على استحباب المبادرة. وقد طبقه النبي عليه الصلاة والسلام بنفسه ففي الصحيحين من حديث عبد الله بن ابي اوفى رضوان الله تعالى عليه - 00:04:03

ان عنه وعن ابيه ان النبي عليه الصلاة والسلام كان مرة في غزاة قال مرة اصحابه يا فلان انزل فاجدح لنا. يعني انزع لنا ماء من تلك البئر التي كانوا قريبين منها. فقال يا رسول الله ان عليك نهارا او كانه يشير الى ان - 00:04:17

انه ما زال في في الافق شيء من ضوء الشمس. فقال يا فلان انزح انزل فاجدح لنا ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث اه اذا رأيت الليل قد اقبل من ها هنا فقد افطر الصائم. وفي الصحيحين ايضا من حديث عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ان النبي عليه الصلاة والسلام - 00:04:38

قال اذا اقبل الليل من ها هنا وادبر النهار من ها هنا وغربت الشمس فقد افطر الصائم. اي انه دخل عليه وقت وليس المعنى انه يفطر شرعا لانه كما تقدم الانسان يجوز له ان يواصل في صيامه في تلك الحال - 00:05:04

لكن مداه الى ان ينتهي وقت السحر. اذا مجموع هذه الاحاديث القولية والفعلية تدل على استحباب المبادرة الى الفطر وبهذا نعلم ان قوما من اهل البدع حرموا والعياذ بالله هذه الفظيلة وعلمنا انهم ليسوا على خير حينما اصر - 00:05:24

على تأخير الصيام على تأخير الفطر حتى تشتبك النجوم. وقد ورد في هذا حديث لكنه لا يصح لكن المعروفة في مذهب بعض اهل البدع والضلال انهم يؤخرون فطرهم حتى تشتبك النجوم زعما منهم ان هذا هو - 00:05:44

او لغير ذلك من المآخذ. وفي قوله عليه الصلاة والسلام هنا لا يزال الناس لا يزال الناس بخير علمنا انهم ليسوا على خير وانهم على شر في مخالفتهم لهذه السنة وما هذه باول اوابدهم وليست هذه باعظم بدعهم وضلالاتهم بل هذه من من اخفها. وفي هذه - 00:06:02

جملة ايضا من الدلالات الايمانية ان على الداعية وعلى العالم ايضا ان يعني يحاول ان يبرز الصفات او المعاني الخيرية وان كانت خصلة واحدة في هذه الامة. حتى ينشط الناس الى آآ عملها وفعلها. لا ان يعيش اسلوب التحطيم او - 00:06:22

اسلوب التجهيل او اسلوب التضليل العام ويقول الناس ليس فيهم خير والناس والناس ثم يبدأ يبرز الاخطاء والسيئات والسلبيات في المجتمع بل عليه ان يسلك مثل هذا المسلك الذي يبعث في النفس الهمة ويدفع فيها روح الاقبال والمبادرة على العمل. وانت تلاحظ هنا ان - 00:06:42

تبكير بالإفطار ليس هو آآ اصلا عظيما من اصول الصيام. فضلا ان يكون اصلا من اصول الدين. لكن لما قال عليه الصلاة والسلام لا يزال الناس بخير علمنا ان مثل هذا الاسلوب محبب ومفضل اي ان يبرز في الناس المعاني الطيبة والفاضلة وان يثنى على الناس بها - 00:07:02

حثوا على فعلها ولو كانت خصلة من خصال الخير. وليس من منهج النبوة ان يكون الانسان دائما مبرزا للاخطاء او مركزا على الاوهام او حتى المعاني الغير جيدة. اه وكانه ليس في المجتمع خير. نعم التنبيه عليها واجب - 00:07:22

كان المنكر حق ولا بد منه. لكن لا يكون الانسان دائما لا يرى في آآ في افعال الناس ومجتمعهم الا الاخطاء فيبرزها لهذا ثبت في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال هلك الناس اي انه ركز وكأن الناس ليس فيهم خير قط - 00:07:42

فقد فهو اهلكهم. فهو اهلكهم وفي بعض التأويلات الشراح فهو اهلكهم اي بقوله هذا هو الذي اهلك الناس. والا ففي هذه الامة خير ولا يزال فيها خير الى ان تقوم الساعة هي وفيها الامة او الطائفة المنصورة الى قيام الساعة فلا يزال - 00:08:02

وفي الناس خير ولهذا اوصي نفسي واخواني من الدعاة والفضلاء الذين ايضا يمكنهم الله سبحانه وتعالى من الحديث الى الناس خصوصا في هذا الشهر المبارك ان يعملوا على ابراز المعاني الطيبة الموجودة في الناس. انه ليس من المناسب في احاديثنا التي ربما يمارسها احيانا بعض الوعاظ وفقهم الله لكل - 00:08:22

حينما يدخل الى مسجد من المساجد مثلا فيجد فيه اناسا واعدادا كبيرا من الناس فيهم من عليه من المظاهر التي يعني فيها مخالفة شرعية كان يرى اناسا مثلا على سبيل المثال يحلقون لحاهم او عليهم اثار التدخين او غير ذلك من المظاهر ثم يعني يبدأ - 00:08:42

يصب جام غضبه على هؤلاء الحاضرين ويعلن او يتكلم بتلك الكلمة المشهورة بئس القوم الذين لا يعرفون الله الا في رمضان وبعض الناس لا يعرف التراويح ولا قيام الليل الا في رمضان وبعض الناس لا يتردد على المساجد الا في رمضان وكأنه يقول للناس الذين امامه وهو يلحظ فيهم هذا الملحظ لا خير فيكم وبئس - 00:09:02

القوم انتم والحقيقة ان هذا الاسلوب هو الذي لا يناسب. ونقول اذا كان هؤلاء قد اتوا في رمظان ففيهم خير كثير. فلماذا لا نستغل مثل هذه المواقف ومثل هذه المواسم ومثل هذه المناسبات ومثل هذه الرقة التي يعني مرت بقلوبهم لنعظم الرب عز وجل ولنفعل فيه - 00:09:22

معاني الشريعة ونرسخ فيهم المعاني الكبار. لماذا لا نقلب النبرة ونقول مثلا على سبيل المثال؟ نقول ان قوما اتوا الى بيت من بيوت الله ان فيهم لخيرا كثيرا. ان انسانا يصف او يصطف بقدميه بين يدي ربه عز وجل نصف ساعة او اكثر - 00:09:45
يسمع ايات الله تعالى يترنم بها الامام بهذا الصوت الجميل. ان هذا لمفتاح خير وانها لعلامة آآ ايمان وهكذا نعزز فيهم هذه المعاني الطيبة ولا نكون عونا للشيطان على اخواننا - 00:10:05
دعوني ايها الاخوة اقف معكم هذا الموقف العظيم الذي وقفه الرؤوف الرحيم صلوات الله وسلامه عليه. جيء مرة كما في البخاري من حديث عمر الخطاب رضي الله تعالى عنه جيء اليه برجل - 00:10:21
يعني كان كثيرا ما يجلد في الخمر. فتبرم بعض الصحابة من هذا الرجل فقال لعنه الله ما اكثر ما يجلد في الخمر فقال النبي عليه الصلاة والسلام وهو الرؤوف الرحيم - 00:10:35
لا تكونوا عونا للشيطان على اخيكم فوالله ما علمت الا انه يحب الله ورسوله. سبحان الله! رجل يؤتى به مرارا ويجلد في الخمر ومع ذلك يقول عليه الصلاة والسلام ما علمت الا انه يحب الله ورسوله. الذين حول النبي عليه الصلاة والسلام اليسوا يحبون الله ورسوله؟ الجواب بلى. ولكن - 00:10:48
انه عليه الصلاة والسلام اراد ان يقول للصحابة هذا الرجل فيه خير وان شرب الخمر لكن معه اصل الايمان فيه حب لله فلا تكونوا عونا للشيطان على اخيكم فتقتلوا هذه البذرة الطيبة وتخمدوا هذا النور الذي بقي. بل كونوا عونا له على الطاعة والايمان - 00:11:08
اقول بعض الشراح ذكر ان هذا الرجل جيء به اكثر من عشرين مرة حتى ذكر هذا ابن عبد البر في كتابه آآ الاستيعاب في معرفة الاصحاب وايا ما كان عشرين او عشر او او عدة مرات المهم انه رجل - 00:11:28
استمرأ شرب الخمر ومع ذلك ما زال فيه بقية فما دام انه يجلد ويطهر ففيه بقية من ايمان بعد تتبعي لما قاله اهل العلم في قصة هذا الرجل لم يأتي ان هذا الرجل جلد مرة اخرى بعد كلمة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:11:45
فما احوجنا ايها الافاضل ونحن نتحدث الى الناس في رمضان من الدعاة والداعيات والاخوة اننا لا نقتل في الناس ما بقي فيهم من خير بل نعززه استنادا الى هذا الهدي النبوي الذي دلنا عليه هذا الحديث العظيم. لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر - 00:12:03
واكرر واقول اي شيء يعني اذا اردنا ان نقيسه اي شيء يساوي التعجيل في الفطر الى اصل فريضة الصيام. لا يكاد يذكر فما ظنك بالتعجيل الفطري اذا قسناه الى اصول الايمان الكبار وشرائع الاسلام العظيمة - 00:12:22
لكنه الهدي النبوي الذي يعزز جوانب الخير ايها الافاضل وفيما يخص هذا المعنى الشريف وهذه السنة الكريمة وهي سنة تعجيل الفطر ان النبي عليه الصلاة والسلام جاء عنه جاء عنه في اسنا في حديث في اسناده نظر - 00:12:39
ان تعجيل الفطر فيه مخالفة لاهل الكتاب ولكن في هذا الحديث نظر وايا ما كان فيكفينا حثه عليه الصلاة والسلام على هذه السنة التي ينبغي المبادرة فيها واستعمال ما جاءت السنة عند الفطر كما سنأتي ان شاء الله تعالى آآ عليه في حلقة قادمة باذن الله تعالى. اسأل الله عز وجل ان يرزقنا - 00:13:02
واياكم السداد في القول والعمل واتباع السنة في الظاهر والباطن. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اعوذ بالله من الشيطان الرجيم - 00:13:26